

نفج الطيب من غصن الأندلس الرطيب

تعالى عنه تغني عن الإطناب وحكي أنه كتب على سراج الملوك الذي أهداه لولي الأمر بمصر .
(الناس يهدون على قدرهم ... لكنني أهدي على قدري) .
(يهدون ما يفنى وأهدي الذي ... يبقى على الأيام والدهر) .
(وحكي أنه لما سمع رضي الله تعالى عنه منشدا ينشد للوأواء .
(قمر أتى من غير وعد ... في ليلة طرقت بسعد) .
(بات الصباح إلى الصباح ... معانقي خدا بخد) يمتاز في وناطري ... ما شئت من خمر
وشهد) .

فقال أو يظن هذا الدمشقي أن أحدا لا يحسن ينظم الكذب غيره لو شئنا لكذبنا مثل هذا ثم
أنشد لنفسه يعارضه .

(قمر بدا من غير وعد ... حفت شمائله بسعد) .
(قبلته ورشفت ما ... في فيه من خمر وشهد) .
(فرشفت وزن السلسيل ... بزنجيل مستعد) .
(ولثمت فاه من الغروب ... إلى الصباح المستجد) .
(وسكرت من رشفي العقيق ... على أقاح تحت رند) .
(فنزعت عن فمه فمي ... ووضعت خدا فوق خد) .
(وشممت عرف نسيمه الجاري ... على مسك وند) .
(وصحوت من ريا القرنفل ... بين ريحان وورد) .
(وألذ من وصلي به ... شكواه جدا مثل وجدي) .
(ومن نظم الطرطوشي قوله أيضا